فيه لقوله تعالى فاعلم انه لا اله الا الله عبثا في العيني منه وهو
ما يخرج به المكلف من التقليد الى التحقيق واقله معرفة كل
عقيدة بدليل ولو جمليا وكفائيا في الكفاي منه وهو ما
يقدر معه على تحقيق مسايله واقامة الادلة التفصيلية
عليها وازالة الشبهة عنها بقوة وهذا العلم يبحث فيه عن
ذات الله تعالى وصفاته واحوال الممكنات في المبدا والمعاد
على قانون الاسلام وحدوده ايضا بانه علم يقتدر معه
على اثبات العقايد الدينية على الغير وافحامها اياه بايراده
الحجج ودفع الشبه ثم بين السبب الحامل له على وضع هذه
المنظومة في اصول الدين دون غيره من العلوم الواجبة
بقوله يحتاج اي الفن الملقب باصول الدين للتبيين
اي التوضيح بتصوير مسايله واثباتها بقواطع الادلة
والبيان اخراج الشيء من حيز الاشكال الى حيز التجلي
وانما احتاج الى البيان لان كلام الاوايل كان مقصورا على
الذات والصفات والنبوات والسمعيات فلما حدثت
المبتدعة وكثر جدالهم مع علما الاسلام واوردوا شبها على
ما قرره الاوايل والزموهم الفساد في كثير من المسايل
وخلطوا تلك الشبه بكثير من القواعد الفلسفية نقد
المتاخرون ادفع تلك الشبه فاحتاجوا الى ادراجها في
كلامهم ليسهل عليهم تمييز صحيحه من فاسدها فصعب لفظا
تناوله وخصوصا في مقام الايجاز ثم استدرك على ما
يقتضيه احتياج هذا الفن للتبيين من مزيد التطويل
بقوله لكن وان احتاج للتبيين لاينبغي المبالغة معه في

تطويل

تطويل العبارة لانه من التطويل المودي الى الملل والسامة
كلت اي تعبت الهمم جمع همة وهي لغة القوة والعزم
وعرفا حالة للنفس تبعثها قوة ارادة وعليه انبعاث
الى نيل مقصود ما ثم ان تعلقت بمعالي الامور فعالية
والا فدنية فصار فيه اي تعليم اصول الدين بالتاليف
الاختصار اي الايجاز وهو تقليل اللفظ ضد التطويل
ملتزم تقريبا على المتعلمين القاصرين فظهر من كلام
المصنف رحمه الله تعالى منطوقا ومفهوما ان الاطناب الممل
مذموم لانه يمنع الهمم القاصرة من تعاطيه والايجاز المخل
بالمقصود كذلك لانه لا يوصل الى صحة فهمه فيتعين
الاختصار لان ما لا يتم الواجب الا به فهو واجب ومفصل
نوع هذه الالفاظ المحيلة الدالة على المعاني المقصودة
على وجه مخصوص ارجوزة اي منظومة من بحر الرجز
صغيرة لحجم ابياتها اربعة واربعون وماية بيت ففيه
ترغيب في تعاطيها وكاده بقوله لقبتها اي جعلت لها
جوهرة علم التوحيد لقبا والجوهرة اللولوة وكل نفيس
وتلقيبها بما ذكر ليطابق الاسم المسمى فانه قال قد هذبتها
اي خلصتها من الحشو والتطويل مع تحقق معانيها ولا
يبقى بعد التهذيب والتصفية الا خالص الجوهر والمعدن
وتخصيص التوحيد بوضع الجوهرة فيه دون غيره من
بقية العلوم لانه اشرفها اذ به يتوصل الى معرفته سبحانه
وتعالى ومعرفة صفاته وتحقيق توحيده وتنزيهه وشرف
العلم بشرف معلومه والله ارجو في حصول القبول